من ظلال الاشجار وطارت منهُ نفس كارولين الى مقرّ الابرار وهي مسأجة ومتعشة بالاسرار الدينية الاخيرة من يد ابيها بل منقذها وصديقها الصدوق

وما برح هذا الحبر الفضال يحفظ في صدره لهذا الحادث الذي نُقل عن لسانهِ احسن تذكار يبقى جديدًا ما تقادَمَ عهده حتّى انهُ بعد ما كملت مهمتهُ الدينية واقعصتهُ النوى عن بلاد جرت فيها هذه المشاهد المحزنة كان يردّد وهو متأثر مأساة كارولين الهندية المتحسرة

ميكروب الحُمّى الصفراء والمقتطف

نبذة للاديب لطف الله لطفي المعاون في المستشفى الافرنسيّ

قرأنا في العدد الخامس من السنة الحاليّة لمجلّة المقتطف (مايو ١٩٠٤ ص ٤٦١) ما حرفهُ :

« اكتُشف ميكروب الحمّى الصفراء وهو جرثومة من نوع البروتوزوون مثل جرثومة الملاريا والناقلُ لها من المريض الى السليم نوع من البعوض اسمهُ العلميّ ستغوميا فاشياتا »

فأخذنا العجب من هذا الخبر الذي نترصدهُ منذ زمن مديد وتتمنّى صحّتهُ اشفاء الوفر من البشر يذهبون كلّ سنة ضحيّة هذا الداء العيّاء . ولكن فات كاتب هذه الاسطر ان يدلّنا على السند الذي اعتمد عليهِ في رواية هذا الاكتشاف المهمّ فراجعنا المجلّات الطبيّة العديدة التي تتوارد كلّ يوم الى المكتب الطبّي الافرنسيّ لعلّنا نجد فيها تحقيق امانيّنا فذهبت مساعينا أدراج الرياح كما انّ اساتذتنا الافاضل مع كثرة مطالعاتهم وتعدّد مراسلاتهم لم يبلغهم حتّى الآن شيءٌ مقرّر عن هذا الاكتشاف العظيم بل لديهم على خلاف ذلك ما يكرهُ صريحًا الى غاية الشهر المنصرم . فان كان للمقتطف اعلامات خاصّة فنؤمّل من لطفهِ ألّا يضنّ بها علينا ونسلقهُ الشكر العميم

وفي هذه النسبة قد رأيت ان اختصر لقرّاء المشرق ما ثبت لدى العلماء في صدد ميكروب الحمّى الصفراويّة . منذ السنة ١٨٨١ كان احد اطبّاء هاڤانا الدكتور فنلاي (Finlay) ارتأى ان البعوض هو الناقل للحمّى الصفراويّة . الّا انّ رأيهُ لم يشع حينئذٍ بين الاطبّاء حتّى قام الدكتور سنارلي فزعم انّهُ اكتشف جرثومة الداء فاسرع العلماء واجروا

الاختبارات المتعددة فوجدوا انَّ الخبر فارغ من الصحَّة لا سند له سوى مخيلة صاحبه

فبقي الامر على حالته الى هذه السنين الاخيرة اذ عاد الاطبَّاء الى البحث عن سبب تلك العدوى الفاتكة . وذلك ان الحمَّى الصفراويَّة فشت بين اهل السنيغال في نيسان من سنة ١٩٠٠ فكان فُشوّها ضربةً لازبة على تجارة تلك المستعمرة فجعل ارباب الطب يضاعفون مساعيهم في معالجة هذا الداء . فلمَّا كان شهر شباط من العام المقبل اعلنت اللجنة الطبيَّة الاميركيَّة في هاڤانا انها وقفت على جرثومة الداء وانَّ ميكروب الحمَّى الصفراويَّة موجود في دم المحمومين امَّا ناقلهُ الى الانسان السليم فهو بعوض خصوصي

قال الدكتور رو (Roux) تلميذ پاستور الشهير في نشرة مكتب پاستور الصادرة في تشرين الثاني من السنة المتصرمة : « كان لهذا النبأ وقع عظيم فاسرعنا الى تحقيق صحَّته حتَّى اذا صدق اتَّخذنا لدفع اتعدر ما تطلبهُ الظروف من الاحتياطات وعدلنا عن الطريقة الشائعة في علاج الحمَّى الصفراء . »

وللحال طلبت اللجنة الموكلة بصحَّة المستعمرات ووكلاء السنيغال من الحكومة الفرنسويَّة بان ترسل الى ريو دي جانيرو بعثةً طبيَّة لدرس الحمَّى الصفراويَّة . فاجابت الحكومة الى طلبهم واسرع وزير المستعمرات الى تشكيل لجنة جعلها تحت نظارة مكتب پاستور ووكل امرها الى ثلاثة من نُطس الاطبَّاء الضليعين بالعلوم الميكرويَّة هذه اسماؤهم : مرشو (Marchoux) وسالمبني (Salimbeni) وسيمون (Simon) وساعدهم في تتميم مهمَّتهم قوم من اهل الفضل كالسيو اوسفالد كروز ناظر الصحَّة العموميَّة في البرازيل والسيو كرلوس سيدل (Seidl) متولي مستشفى سان سبستيان وغيرهما من الاذكياء .

فقام كلهم احسن قيام بما عُهد اليهم من المهام وكرروا مدَّة اسابيع متوالية الاختبارات العديدة لم يثبطهم في عملهم شيء من الاتعاب فكانت نتيجة ابحاثهم كما يلي :

١ انَّ جرثومة الداء تخرج بالدم فتسري فيهِ منذ اليوم الثالث لظهور اعراض المرض

٢ انَّ الحمَّى الصفراء يُمكن نقلها بالتلقيح ويكون انتقالها الى الانسان بلسع

بعوض يُدعى ستيغوميا فاشياتا (Stegomya fasciata) (والبعثة الفرنسوية قد خصّصت فصولاً كثيرة لدرس هذا البعوض وطبائعه والاحوال الملائمة لانتشاره وشروط توفّره وملاشاته وكيفية نشره للداء والوسائل لردّ غاراته)

٣ افضل طريقة لدفع الداء اتلاف البعوض المذكور

٤ جرثومة الداء هي في الدم بلا ريب واغًا هي غير منظورة كجرثومة السيفيليس ومن ثمّ لا يمكن تعريف خواصها الطبيعية كيفيتها واقيستها لانها مجهولة تماماً

وقد ختمت البعثة كلامها بما تعريبهُ: «اننا لم نستطع البتّة حتّى الآن رغماً عن كلّ مساعينا ان نعرز لا في دم المرضى ولا في البعوض ما هو العامل الناقل للحمّى الصفراء.»

فهذا آخر ما بلغنا من امر الحمّى الصفراء وناقلها فعسى ارباب العلم يتوفّقون الى معرفة جرثومة الداء كما عرفوا ناقلهُ فيخدمون الانسانيّة خدمةً مذكورة مشكورة مكرّرين الطلب من مجلّة المقتطف ان تزيدنا علماً اذا ما بانها شيء جديد من هذا القبيل

مطبوعات شرقية جديدة

Catologue of the Syriac Manuscripts in the library of the University of Cambridge; by the late W. Wright. *LL. D. Cambridge*, 1901. 2 vols. pp. XXVIII — 1290.

قائمة المخطوطات السريانيّة في مكتبة كليّة كمبريج

للمرحوم ولم رَيت شهرة عظيمة احرزها لنفسهِ بين المستشرقين خصوصاً بسعة معارفهِ السريانيّة وكثرة ما نشرهُ من مآثرها الادبيّة والتاريخيّة من جملتها قائمة المخطوطات السريانيّة في المتحف البريطاني في ثلاثة مجلّدات ضخمة يستقي من مواردها كلّ العلماء لعميم فوائدها. وكانت كليّة كمبريج استقدمت هذا الرجل الفاضل لوصف مخطوطاتها السريانيّة والكلدانيّة التي تستحقّ اعتبار العلماء وان لم تبلغ بذلك شأو المتحف البريطاني فلبّى رَيت دعوة الكليّة ووصف هذه المخطوطات وصفاً حسناً حال الموت دون اتمامهِ فقام من بعدهِ احد اساتذة كمبريج العلاّمة ستانلي ارثور كووك